

# الإخوان المسلمون: عصرنا هو عصر حرية الشعوب وسيادتها



الأربعاء 6 أبريل 2011 12:04 م

06/04/2011

هبت رياح الحرية والتغيير على دول أوروبا الشرقية أواخر القرن الماضي، فثار شعوبها، فنهاوت قلاع الديكتاتورية والاستبداد، واستعادت الشعوب سيادتها وحريتها وكرامتها [] وانتظرنا طويلاً حتى تحركت شعوبنا العربية فثار على الأنظمة القمعية الإرهابية الفاسدة، فسقط النظامان التونسي والمصري، ولا يزال النظامان الليبي واليمنى يقاومان السقوط المحتوم- بإذن الله- ويرتكبان جرائم الإبادة لشعبيهما، ولكن إرادة الشعوب ستنتصر في النهاية لأنها من إرادة الله [] إن ما يحدث عندنا وحولنا يقطع بأن عصرنا هذا هو عصر حرية الشعوب وسيادتها، والعقل من فهم هذا، واستجاب له [] إن الأنظمة الناجحة الثابتة المستقرة هي التي تستمد شرعيتها من شعوبها، وتتوكل إرادتها بإرادتها، وتستقوي بها، وتقيم العدل والقسط بينها، وتحترم حرمتها وحقوقها، وتستجيب لتطلعاتها وأمانيتها، وتلتزم بمبادئ الديمقراطية وسيادة القانون، واستقلال القضاء، والمساواة بين المواطنين، وتؤمن بالتعددية دون إقصاء في إطار الجماعة الوطنية، وتعارض الفساد والمفسدين، وعندئذ تحتضنها الشعوب وتدعمها وتؤيدها وتفنديها بالمهج والأرواح، فلا تخشى دولة مهما أوتيت من قوة، وبهذا فقط يتحقق الأمن والأمان للشعب والحاكم [] "حكمت فعدلت فأمنت فامت يا عمر".

ونحن إذ نقدر موقف النظام السوري من المشروع الصهيوني، ورفضه التفريط في الحق والأرض، وتصديه لمشروع الشرق الأوسط الكبير ووقوفه منه موقف الممانعة، ودعمه للمقاومة والمقاومين، واحتضانه زعماء الفصائل الفلسطينية، وتأييده حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، ودعمه أيضاً المقاومة اللبنانية؛ فإننا بنفس القدر نؤيد حق الشعب السوري في الحرية والحياة الكريمة والديمقراطية والتمتع بكل حقوق الإنسان التي أقرها الإسلام هبةً من الله، وأقرتها المواثيق الدولية، ونرفض تماماً العدوان على أفراد الشعب الذين يعبرون عن أنفسهم بالتظاهر السلمي، كما ندين إراقة قطرة دم واحدة بغير حق، ناهيك عن قتل العشرات في المدن والقرى، وحسبنا أن القرآن الكريم جعل قتل نفس واحدة كقتل الناس جميعاً، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: "زوال الدنيا أهون على الله من قتل نفس مؤمنة"، كما ندين اعتقال مواطن أو مواطنة ولو للحظة واحدة، فالظلم نذير الخراب، والظلم يعم: (وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خِصَّةً) (الأنفال: من الآية 25).

وإننا من منطلق حبنا لسوريا الشقيقة رفيقة الجهاد في التاريخ القديم والوسيط والحديث؛ ندعو إلى مصالحة عامة مع كل فصائل العمل الوطني السوري، والاستجابة لمطالب الشعب وتطلعاته إلى الحرية والكرامة والعدالة، وإنهاء حالة الطوارئ، ومحاكمة كل من ارتكب جرائم في حق الشعب وحقوقه، وانتهاك دور العبادة وحرمتها، وإلغاء القوانين المقيدة للحرية، فالأنظمة لا تقوى بجيوشها وشرطتها، ولكن تقوى بشعوبها وأمتها، وهذا مقتضى الشرع والعقل والحكمة والوطنية [] كما أننا نحذر من القوى العالمية الظالمة المتربصة بالدول الرافضة للخضوع لسياساتها من أن تستغل الأحداث الجارية في سوريا- وخصوصاً إذا زاد الصدام والتناحر وإراقة الدماء- أن تستدرج مجلس الأمن إلى قرار لحماية المدنيين وفق الباب السابع، ثم تذهب لتدمير الجيش السوري من البحر والجو لصالح العدو الصهيوني، الذي ينتظر هذه اللحظة دون أن يتكلف شيئاً []

وقى الله أمتنا من الشر الذي يراد بها، وهدانا إلى صراطه المستقيم []

الإخوان المسلمون

القاهرة في: 3 من جمادى الأولى 1432 هـ. / 6 من أبريل 2011م